المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
ISSN 2710-0952 (Print) ISSN 2790-1254 (Electronic)
العدد 7 لسنة 2022- تشرين2
No. 7 – November 2022

ثورة الهوتو في رواندا 1959 (مجرياتها- تداعياتها)

المدرس الدكتورة امنة سعدون عباس

جامعة القادسية / كلية التربية / قسم التاريخ

amenah.s.abbas@qu.edu.iq

الملخص

تركز الدراسة على السياسة التي اتبعها المستعمر تجاه المجتمع الرواندي ممثلة في التمايز بين ابناء نفس البلد على اساس العرق او الدين او الجنس، وتغذية الفروق بينهم، وهذه السياسة تؤدي الى النزاعات والصراعات العرقية ثم الى الثورة، لذلك حددت الدراسة الموقع الجغرافي لرواندا، وخصائص سكانها الاجتماعية، ونظامها السياسي واقتصادها، ثم انتقلت الدراسة الى بداية جذور التمييز العرقي اثناء السيطرة الالمانية، وتتبعت تفاقم التمييز خلال الاستعمار البلجيكي، لتبدا بعد ذلك مرحلة مهمة نحو تقرير المصير، والتي تبدا بالعنف والصراع والثورة ثم الاستقلال، ومن اهم نتائج الدراسة، ادت ثورة عام 1959 التي دعمتها الادارة البلجيكية الى الغاء الملكية الذي يحكمها التوتسي وجميع الهياكل الادارية السياسية التي اسست عليها بلجيكا ادارتها غير المباشرة الى جمهورية تحكمها الهوتو.

الكلمات المفتاحية: رواندا، الاستعمار البلجيكي، ثورة الهوتو.

The Hutu Revolution in Rwanda 1959 (Its Process - Its Repercussions)

Dr. Amenah Saadoun Abbas
University of Al-Qadisiyah / College of Education / Department of History
amenah.s.abbas@qu.edu.iq

Abstract

The study focuses on the policy followed by the colonizer towards the Rwandan society represented in the differentiation between the people of the same country on the basis of race, religion or gender, and nurturing the differences between them, and this policy leads to conflicts and ethnic conflicts and then to the revolution, so the study determined the geographical location of Rwanda, and the social characteristics of its inhabitants , its political system and its economy, then the study moved to the beginning of the roots of ethnic discrimination during the German domination, and traced the exacerbation of discrimination during the Belgian colonialism, to begin after that an important stage towards self-determination, which begins with violence, conflict, revolution and then independence, and among the most important results of the study, the 1959 revolution led Supported by the Belgian administration to abolish the Tutsi-ruled monarchy and all structures. The political administration on which Belgium established its indirect administration into a Hutu-ruled republic.

ISSN 2710-0952 (Print) ISSN 2790-1254 (Electronic)

Keywords: Rwanda, Belgian colonialism, Hutu revolution

المقدمة

كانت الحكومة في رواندا تدار بشكل سيء في عهد الانظمة الاستعمارية، على اساس التمييز العرقي، ومحاباة فئة على اخرى، وتوسيع هوة الخلافات بين الهوتو والتوتسي، مما ولد شعوراً بالحقد والكراهية، وبعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت معارضة وطنية مثلتها النخبة ، تطالب بالاستقلال وتقرير المصير، والغاء النظام الملكي، وتحقيق العدالة والمساواة في المجتمع الرواندي. فرضت هذه الدراسة توضيح تاريخ رواندا خلال فترة الاستعمار، وبيان الجذور التاريخية للسياسات العرقية، وتحليل سياسة بلجيكا تجاه الهوتو والتوتسي، مما ادى الى العنف والصراعات ثم ثورة عام 1959.

اهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة في معرفة مبررات الباحثة التي دفعتها الى كتابتها وهي:

- فهم واقع السياسة البلجيكية وكيفية ارتباطها بالمصالح السياسية والاقتصادية على حساب حياة الهوتو والتوتسي.
- ادراك العوامل الاساسية التي ادت الى العنف بين الهوتو والتوتسي.
- الكشف عن اسباب الثورة.
- معرفة الاجراءات التي اتخذتها النخبة الراوندية لتقرير المصير.
- تحديد نتائج ثورة الهوتو 1959.

اشكالية الدراسة

تكمن مشكلة البحث في ان الباحثة طرحت بعض الالتباسات، منها:

- ما حقيقة الصراع بين الهوتو والتوتسي؟
- كيف ساهمت الانظمة الاستعمارية في اثارة الصراع والعنف في راوندا؟
- هل حققت النخبة الرواندية اهدافها؟
- ما هي التحولات التي حققتها ثورة الهوتو عام 1959؟

منهجية الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي، ليكون مقدمة للتعرف على تاريخ رواندا ، وخصائص المجتمع، كما اعتمد المنهج التاريخي، من خلال وصف ودراسة الاحداث وتتبعها من خلال تسلسل زمني لمعرفة مراحل التمييز العرقي وسرد احداثه، واعتمدت ايضاً ، المنهج التحليلي، وذلك من خلال تفكيك الاحداث واعادة ربطها وكشف العلاقة الموجودة بينها، ووصف العنف والصراع، وكشف نتائج التحولات وما حققته ثورة الهوتو في مختلف الجوانب في رواندا.

هيكلية البحث

قسمت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ونتائج، هي-:

- المبحث الاول:.مقدمة جغرافية وتاريخية عن رواندا حتى عام 1919.
- المبحث الثاني: مجريات ثورة الهوتو في رواندا 1959

- المبحث الثالث: تداعيات (نتائج) ثورة الهوتو 1959
- خاتمة ونتائج تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة في هذه الدراسة.

منابع الدراسة

تنوعت منابع الدراسة ما بين دراسات اكاديمية" رسالة- اطاريح" ومصادر ومراجع "عربية- اجنبية"، وبحوث "عربية –اجنبية"، وتقارير اجنبية، وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، غرضها اغناء متن الدراسة.

المبحث الاول: مقدمة جغرافية وتاريخية عن رواندا حتى عام 1919

اولاً: الموقع الجغرافي

تعد جمهورية رواندا جزء من منطقة البحيرات العظمى بافريقيا ، فهي عضو في الامم المتحدة والاتحاد الافريقي والكومنولث وجماعة شرق افريقيا والفرانكوفونية [1]، تقع في شرق وسط افريقيا، جنوب خط الاستواء مباشرة، تحدها جمهورية الكونغو الديمقراطية من الغرب، واوغندا من الشمال، وتنزانيا من الشرق وبورندي الى الجنوب [2]، لذلك هي دولة داخلية بلا سواحل، اتصالها بالعالم الخارجي من خلال جيرانها، وخاصة عبر مينائي دار السلام في تنزانيا ومومباسا في كينيا، وبلغت مساحتها 26338 كم، ويقدر عدد سكانها في عام 2002 بنحو8160000 نسمة، وتنقسم اداريا الى 12 محافظة ، عاصمة البلاد كيغالي [3].

ثانياً: التركيبة السكانية للمجتمع الرواندي

اما بالنسبة لسكانها، فان المجتمع الرواندي يتكون من ثلاث مجموعات عرقية: الهوتو بنسبة 84% والتوتسي بنسبة 15% وتوا بنسبة 1% [4] . اقدم الشعوب التي سكنت رواندا هم التوا، يشكلون في الوقت الحاضر نسبة عددية صغيرة ، فضلاً عن، افتقارهم الى المكانة الاجتماعية، مهنتهم الصيد وصناعة الفخار ويعيشون في الغابات والادغال. ثم انتقلوا الى اعماق الغابات بعد وصول الهوتو الذين يشكلون الاغلبية المطلقة من السكان. جاءوا من افريقيا الوسطى شرقاً والجنوب الغربي، وهم مزارعون ينتمون الى جماعة البانتو، الذين قطعوا الاشجار وزرعوا المحاصيل، جاء التوتسي. الذين يشكلون الاقلية العددية، الى البلاد بعد الهوتو في القرنين. السادس عشر والسابع عشر من الشرق والشمال الشرقي، وهم من النيلين المرتبطين بالمجموعات العرقية الحامية و الحبشية، وعلى الارجح من اثيوبيا، ويعتمدون في حياتهم على الرعي والماشية المتمثلة بشكل خاص في الابقار [5] .

كان أولئك الذين امتلكوا ابقار كثيرة جزءاً من النخبة السياسية وكان يُطلق عليهم اسم التوتسي؛ والذين يمتلكون عدداً أقل من الأبقار ويعيشون بشكل اساسي في الزراعة يطلق عليهم الهوتو، ويمكن أن يصبح الهوتو الذين تمكنوا من جني ثروة "توتسي"، والعكس بالعكس [6] ، لذلك سيطر التوتسي على المصادر الثلاثة الرئيسية للسلطة: اقتصاد الثروة الحيوانية، والنظام الملكي، والحياة الدينية، وبالتالي مكنهم من السيطرة على الوضع السياسي في البلاد لعدة قرون [7] .

اللغة الرسمية لرواندا هي كينيارواندا. تشبه لغة البانتو لغة الكيروندي وهي اللغة الرئيسية في بورندي. وفقاً لدستور عام 2003 ووفقاً للمادة 8 من اللغة الوطنية والرسمية، اصبحت اللغات الثلاث التالية: كينيارواندا (اللغة الوطنية والرسمية)، والفرنسية والانكليزية [8] هي اللغات الرسمية لرواندا[9]. فيما يتعلق بالدين، ينقسم السكان بين المسيحية والاسلام والمعتقدات التقليدية. جاءت المسيحية منذ قدوم الاوربيين في نهاية القرن التاسع عشر من خلال المبشرين. ثم دخل الاسلام الى رواندا عام 1910، من طريق التجار المسلمين الذين

توغلوا في قلب افريقيا قادمين من الشرق، خلال فترة الاستعمار عملت الكنيسة الكاثوليكية جنباً الى جنب مع السلطات الالمانية والبلجيكية. وفقاً لتعداد 1991، بلغت نسبة الكاثوليك 62% ، البروتستانت 18% ، ونسبة 19% ينتمون الى زعماء تقليديين، و 1% مسلمون [10] .

اما بالنسبة للاقتصاد الرواندي، فان حوالي 85% من اقتصادها زراعي، لذلك تمثل الاراضي الصالحة للزراعة 35% من اجمالي المساحة، يزرع الفول والفاصوليا والذرة البيضاء والقمح والبن والقطن والموز، انها الدولة الحادية عشرة في العالم التي تنتج البطاطا الحلوة، والشاي والبن من اهم مواد التصدير. بحلول عام 1994، وعلى الرغم من سيطرة القطاع الزراعي على الاقتصاد الرواندي، فقد واجه القطاع العديد من العقبات، اهمها انخفاض الانتاجية وضعف عملية تلبية احتياجات السكان المحليين، بسبب ضعف انظمة الري والتوزيع. كما تهتم بتربية الابقار والماعز والاغنام والخنازير والدجاج [11]. علاوة على ذلك انها غنية بالمعادن، نجد النحاس والقصدير المستخرج من بحيرة شرق كيفوا ، بالإضافة الى الاحجار الكريمة(الكوبالت والماس والذهب) ولكن بكميات قليلة بسبب صعوبة النقل في رواندا، وبعد المسافة الكبيرة عن الساحل (مكان استخراج المعادن) بسبب وعورة البيئة [12].

ثالثاً: النظام السياسي في رواندا حتى عام 1919

كانت القبيلة اهم تنظيم اجتماعي ما قبل الاستعمار، تبدي ولاءها لنفس الملك، وكان الملك فوق الفئات الاجتماعية لأنه يمثل الامة والوسيط بين الناس، وكان لهم نفس الاله والثقافة واللغة وتعايشوا في نفس المنطقة، فكل هذا يمثل رابطة تجانس اجتماعي قوي[13]،ومما لاشك فيه يعد احد الظواهر الهامة التي تميز وحدة رواندا، بصرف النظر عن كونهم من الهوتو والتوتسي والتوا، لذلك كانت رواندا كياناً سياسياً وثقافياً موحداً [14].

منذ القرن التاسع عشر، كان التجار الالمان يطمحون الى ممارسة انشطتهم في المناطق التي كانت فريسة للنهب الاستعماري في افريقيا. في ضوء تفاقم الأزمة الناجمة عن تراكم الإنتاج الألماني وزيادة البطالة ، والحاجة المتزايدة للصناعة الألمانية المتقدمة لمنتجات البلدان الساخنة، أعلن بسمارك [15] الحماية الألمانية لشرق إفريقيا في عام 1864 [16]، جاء مؤتمر برلين عام 1884 [17] لتقسيم القارة الافريقية الى اجزاء بين الدول الاستعمارية الاوربية، منح هذا المؤتمر رواندا وبورندي للمستعمر الالماني [18].

كانت السياسة الالمانية قائمة على الحكم غير المباشر، بدعم الرؤساء الحاليين طالما كانوا تحت ادارتهم. في البداية ، دعم الالمان النظام الملكي والملك لان لديهم مصالح في رواندا . ويمكنهم مساعدتهم في الوصول الى اهدافهم في الاستعمار دون صعوبات ، فقد كانوا قليلين جداً وبحاجة الى دعم السلطات المحلية [19] ، بالإضافة الى اعتمادهم على الشركات التجارية والجمعيات التجارية مثل جمعية الاستعمار الالمانية (ابرز مؤسسيها Karl Peretz كارل بيرتس وكارل و Gogelk جوغلك واخرون)، وكان الهدف من انشائها هو تحقيق اكبر قدر ممكن من الارباح من خلال نهب موارد البلاد، والتي يديرها الحاكم الالماني المسؤول عن ادارة الولايات والمناطق في البلاد [20].

اضعفت الحكومة الالمانية النظام الملكي الى حد كبير، واسسوا نظرية عرقية [21] شاملة وفقاً لتقسيم السكان الروانديين الى التوتسي والهوتو والتوا. فضل الالمان والبلجيكون هيمنة التوتسي على الهوتو واعطوهم اهم مناصب الحاكم [22]، لقد تبنوا سياسة استعمارية قائمة على التمييز العرقي. مما ادى الى نشوب صراعات بين قبائل الهوتو والتوتسي، اتخذ الالمان في مستعمراتهم سياسة السخرة، ومصادرة الاراضي من الناس، وفرض ضرائب باهظة عليهم. كما ساهمت السياسة الالمانية تجاه رواندا في نشر حالة الانقسام والتشرذم والتفرقة بين مكونات الشعب [23] .

خلال الحرب العالمية الاولى 1914-1918، تم تجنيد الروانديين في الجيش الالماني، وتسخير ثرواتهم الوطنية في خدمة الحرب، ثم انتقلوا الى ساحة المعركة الى بعض اجزاء من افريقيا نفسها. لذلك دمرت الحرب العالمية الاولى الضوابط والتوازنات. حرم النظام الاقطاعي الهوتو من جميع حقوقهم الاجتماعي[24]. ادت هزيمة المانيا وحلفائها في الحرب العالمية الاولى الى حرمان الالمان من مستعمراتهم وفقاً لمعاهدة فرساي عام 1919، اصبحت شعوب هذه المستعمرات رسمياً اقاليم خاضعة لدول الانتداب من قبل عصبة الامم، وضعت المنطقة (اقليميا رواندا واوراندي) تحت الادارة الاستعمارية البلجيكية حتى الاستقلال عام 1962.[25]

المبحث الثاني مجريات ثورة الهوتو في رواندا 1959

ولغرض تحديد الأسباب التي أدت إلى ثورة 1959 ، لا بد من معرفة الجذور التاريخية لبدايتها المتمثلة في التمييز العرقي في عهد الاستعمار الألماني ، وتفاقمه في عهد الاستعمار البلجيكي ، ثم اندلاع الثورة.

اولاً: الاستعمار الالماني

لعب المستعمرون والمبشرون دوراً رئيسياً في زرع الخلافات في المجتمع الراوندي، بدلاً من دعمهم وحثهم على التعايش بقومياتهم المختلفة.

كان الالمان اول من حكم رواندا 1887-1919 واعتمدوا السياسة الاستعمارية القائمة على التمييز بين الاعراق، اما بالنسبة لتوا، الذين لا تتجاوز عددهم عشرات الالاف، فإن التوتسي والهوتو عاملتهم معاملة دونية واحتقرتهم، ثم عملوا على استبعادهم. ومن جانبهم، كان الهوتو والتو يعتبرون عبيداً للأرض، وأجبروا على الأشغال الشاقة لكونهم ذوي عقل محدود. أما التوتسي فقد تم الاعتناء بهم وتوظيفهم واعتبارهم الطبقة الأرستقراطية البارزة ، مما أدى إلى نشوب صراعات وحروب بين الهوتو والتوتسي [26].

ثانياً: تفاقم التميز العرقي في عهد الاستعمار البلجيكي

حكم الالمان والبلجيكيون رواندا من خلال حكم غير مباشر [27]، وفقد النظام الملكي قيمته خلال الفترة الاستعمارية البلجيكية، منذ عام 1923 ، تم اجراء نوع من التعديل على مبدا السلطة المطلقة للملك، على سبيل المثال لم يعد الملك مخولاً بذلك. عزل الرؤساء دون موافقة الادارة البلجيكية، وسحب حقه في عقوبة الاعدام [28]، منذ عام 1926، تم اتباع العديد من الاصلاحات الشاملة التي احدثت تغييراً كبيراً في المجتمع الرواندي سياسياً وإدارياً واقتصادياً واجتماعياً [29]، لذلك كان البلجيكيون، مثل الالمان، يؤمنون بتصنيف الاجناس على انها اعلى او ادنى، وخلص بسمو ابناء التوتسي كانوا اكثر تأهيلاً للحكم واكثر ذكاءً. من الهوتو، الذين كانوا دون المستوى ولا يستطيعون الحكم ، وان يقوموا بأعمال يدوية [30].

ومن الجدير بالذكر ان البلجيكيين والكنيسة الكاثوليكية معاً كانوا مذنبين في تطور الوضع لوقوع ثورة 1959، منذ اواخر العشرينيات من القرن العشرين، ازداد دور الكنيسة الكاثوليكية في رواندا، بدعم من الحكومة البلجيكية، لان الكهنة يعرفون البلاد جيداً، ويسهلون التنظيم الاداري لرواندا [31]. تم اختراع الكثير من الايديولوجية الحامية من قبل الاباء الكاثوليك البيض والمبشرين الذين كتبوا ما اصبح فيما بعد النسخة الراسخة من التاريخ الرواندي لتتوافق مع آرائهم العنصرية بشكل اساسي[32]، ففي عام 1928، منع الهوتو والتوا من لعب اي دور في الادارة، وتحول العديد من الروانديين(بما في ذلك النخبة التوتسي) الى المسيحية، حيث كانت الكاثوليكية شرطاً اساسياً متزايداً للتقدم الاجتماعي، تم خلع الملك موزينغا من قبل الادارة البلجيكية في عام 1931 بعد ان رفض التحول للمسيحية، وخلفه ابنه الاكبر موتارا الثالث رودايجوا، واصبح اول ملك مسيحي لرواند [33].

تم بناء المدارس المخصصة للتوتسي بالقرب من مدارس الهوتو، لتحويل الناس إلى المسيحية، بدءاً من الرؤساء وبمساعدتهم، وتهتم بتعليم أولئك الذين سيصبحون رؤساء وأوصياء ومعلمين الذين سيصلون إلى المدارس العامة، وفي الثلاثينيات من القرن الماضي زيادة الطلاب في المدارس الكاثوليكية، بما في ذلك مدرسة إستريدا في بوتاري، التي يشرف عليها الرهبان وتدعمها الحكومة، بهدف إعداد مساعدين بلجيكيين على مستويات مختلفة من الأطباء والجراحين البيطريين والمهندسين الزراعيين والأوصياء والأشخاص الذين سيصبحون رؤساء أقسام إدارية [34]. كانت هناك حالات قليلة جداً سُمح فيها للهوتو بقبولهم وطُلب منهم أن يكون لدى أسرهم. النفوذ والمال، تلقى الهوتو التعليم المطلوب للعمل في المناجم والصناعة، وأبرز دليل على ذلك هو أننا وجدنا أن المدرسة الثانوية الوحيدة للتعليم "إستريدا" استحوذت على حوالي 80٪ من التوتسي منذ عام 1932، في باختصار، كان احتكار السلطة في أيدي التوتسي عاملاً حاسماً في العرق، مما تسبب في هذا التدخل الاستعماري الذي أدى إلى تحول الجماعات إلى مجموعات سياسية متميزة [35].

في عام 1927 ، تعاون جورج مورتيهان George Mortihan [36]، المقيم السياسي في رواندا. مع تشارلز فويسين Charles Voisin ، نائب حاكم رواندا-أورندي ، والأسقف المونسنيور. ليون بول كلايس Leon Paul Claes ، النائب الرسولي لرواندا في إعادة التنظيم الإداري للبلاد، من خلال إجراء تغييرات في جميع جوانب المجتمع الرواندي، عن طريق دعم ومنح مناصب عليا للتوتسي وفق نظريتهم العرقية، باعتبار التوتسي انهم ولدوا بصفات قيادية، ولديهم حس قيادي[37]. في عام 1928، منع مورتيهان الهوتو والتوا من لعب اي دور في الادارة [38] ، بناءً على توصية النائب الرسولي الاسقف ليون.[39]

في الثلاثينيات من القرن الماضي، تمت إزالة جميع قادة الهوتو من الهيئات السياسية التقليدية في رواندا وأوروندي، وتم تفويضهم من قبل التوتسي [40]. استخدم البلجيكيون حكام التوتسي لتنفيذ سياساتهم الاستعمارية، ودعموهم، وعززوا موقفهم السياسي في البلاد، مما زاد بشكل كبير من قوة سيطرتهم على السكان (الهوتو). وضاعفوا ثرواتهم، وفي نفس الوقت أبقت البلاد منقسمة وضعيفة، حيث جعلت التوتسي على رأس السلطة، وفتحت لهم العمل والتجارة والتعليم والشرطة والجيش، بينما كان الهوتو يعاملون على أنهم أقلية محرومة من أبسط الحقوق [41]، أدى ذلك إلى احتكار السلطة السياسية والإدارية في أيدي التوتسي[42].

منذ عام 1933، فرض المستعمر البلجيكي، بطاقة الهوية الشخصية على سكان رواندا، مع الاشارة الالزامية الى ما اسماه الاصل العرقي (الهوتو والتوتسي والتوا) واجبارهم على حمل هذه الهوية [43]، واتسعت الفجوة بينهم وبين المواطنين الهوتو والتوا، خاصة بعد ظهور ما يسمي بالاختلافات العرقية المثبتة على بطاقات الهوية لكل رواندي، حيث تم اضفاء الطابع المؤسسي على الانتماء العرقي اصبحت كل من الهوتو والتوتسي خاضعين للتمثيل الاستعماري في تحديد هوياتهم، واصلت الحكومة البلجيكية الاعتماد على هيكل سلطة التوتسي لادارة البلاد [44] ، بالإضافة الى سياسة الفصل العنصري بين مكونات المجتمع الرواندي، استخدم التوتسي لقمع واستعباد الاغلبية الهوتو، بدأت بذور الانقسامات بين الروانديين الهوتو تؤتي ثمارها، وبالتالي تغلغلت الكراهية في اعماق المجتمع [45]، وهو ما خلق حالة من التذمر والشعور بالظلم عند الاغلبية الهوتو مما عمق لديهم الشعور بالكراهية ضد التوتسي والرغبة في الانتقام عند اقرب فرصة ممكنة وهو ما حدث بالفعل [46] .

خلال الثلاثينيات من القرن الماضي، اجرى البلجيكيون احصاء اعلن فيه ان التوتسي يشكلون 14% من السكان وان الهوتو يشكلون 85%، ومع ذلك هم قرر تصنيف اي فرد لديه اقل من عشر بقرات على انه من الهوتو[47]. اضافة الى ادخال العمل القسري، وعينوا اداريين من التوتسي للأشراف على العمال الهوتو [48] ، كلفوا بالأشغال الشاقة بدون اجر[49] ، وفي حال امتنع الرجل عن العمل سيتعرض الى سوء المعاملة

والضرب المبرح، فضلاً عن القمع ودفع الضرائب وزراعة الاراضي البور وزراعة البن، والعقوبات التي صدرت بحق من لم يقم بهذه السخرة وغيرها، مما دفعهم للهجرة الى الدول المجاورة ومنها اوغندا وتنزانيا من اجل العمل مقابل المال، حيث يكون العمل مرهقاً والعائد المالي مرتفعاً، اي البحث عن المال لدفع الضرائب وشراء الملابس والاشياء الصغيرة الاخرى [50] ، مع مرور الوقت، تولد الخصومات وتتطور حول حقيقة ان بعض الافراد يمكنهم الوصول الى المزايا، بينما يواجه الاخرون الكثير من الاعاقات، وهكذا ارسى الاصلاح الاداري اسس حكومة قائمة على منطق الاقصاء [51] .

على الرغم من ان السلطات البلجيكية، في عام 1933 ، تعهدت امام عصبة الامم، ثم مجلس الامم، بأعداد الكوادر المحلية من التوتسي، واعداد رواندا-بورندي للحكم الذاتي، ثم الاستقلال على النحو المنصوص عليه في ميثاق سان فرانسيسكو [52] .

ثالثاً: التحركات نحو تقرير المصير

وبعد الحرب العالمية الثانية 1946 خضعت هاتان المنطقتان(رواندا وبورندي) للجنة الوصاية التابعة للأمم المتحدة واشرفت على ادارتهما بلجيكا بتكليف منها. ولكن بلجيكا لم تراع احكام ميثاق الوصاية، واتبعت في حكم اهالي البلاد نفس الاسلوب المتبع في الكونغو [53]، وفي عام 1948 زارت اول بعثة للأمم المتحدة البلاد. التقى الوفد بحوالي (250) فلاحاً في رواندا، ذكر 247 منهم تعرضوا للضرب بشكل متكرر، وهذا ابسط مثال على سياستهم السيئة، التقرير الذي كتب بعد ذلك انتقد الوتيرة البطيئة للإصلاحات السياسية التي ادخلتها بلجيكا هناك، وحقيقة ان القليل من الروانديين شغلوا مناصب ادارية. لم يقدر اي من الروانديين الاعباء المفروضة عليهم بقسوة، شارك معظم التوتسي معاناة الهوتو، كلاهما تم استغلاله من قبل طبقة متميزة، لكن بالنسبة للهوتو، لم ينظر الى الظالم على انه طبقة، ولكن كمجموعة عرقية [54].

التقارير المكتوبة في عام 1948، 1951، 1954، 1957، من قبل بعثات الامم المتحدة التي زارت رواندا في اطار مجلس الوصاية كانت تنتقد بشكل متزايد السياسة الاستعمارية البلجيكية، في عام 1951 استجابة بلجيكا لضغوط الامم المتحدة المكثف، نشرت خطة عشرية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لرواندا-اورندي [55]. نقل مرسوم 14 يوليو 1952 بعض الصلاحيات الى الملك، وانشات مجالس على مستوى نائب الرئيس والمستوى الاقليمي، وبدات عملية خجولة لإرساء الديمقراطية المؤسسية، في عام 1954 انتقدت اخر زيارة للأمم المتحدة اساس الخيارات التي اختارتها السلطات البلجيكية، التي اشترطت اي نوع من التنمية السياسية والمؤسسية للأراضي التي عهد بها اليها، بالتقدم الاجتماعي والاقتصادي في الوقت نفسه، كان عدد متزايد من الناس غير راضين عن بيروقراطية، للمناطق المعنية، ارتبطت هيمنة زعماء التوتسي بالهيمنة الاستعمارية التي استندت اليها القيادات وقيدت احتمالات اعادة التوزيع والمعاملة بالمثل بين الرؤساء ورعاياهم[56].

خلال النصف الثاني من الخمسينات بدا ان البلجيكيون يشككون في مصداقية وولاء حلفائهم التوتسي، الذين لم يتقبلوا في الواقع بالسيطرة الاستعمارية، في نفس الوقت بسبب شعور الهوتو بالعبودية لكل من البلجيكين والتوتسي من جهة اخرى، والظلم في النظام الاراضي (توزيع الاراضي) من ناحية اخرى، ادى الى رغبة قوية في ثورة اجتماعية، لكن الهوتو وجدوا الاذان الصاغية لمطالبهم في الكنيسة الكاثوليكية، مع وصول جيل جديد من المبشرين البلجيكين الذين نقلوا نضالهم من بلجيكا ممثلة بالحركة الفلمنكية الى رواندا، وهذا ما اكدته كوليت بركمان Colette Berkman (روائية فرنسية) في رواندا، عزم المبشرين مواصلة نضالهم من خلال تشجيع المثقفين الهوتو لتحقيق هدفهم الثوري [57]

رابعاً: العنف واندلاع ثورة الهوتو 1959

ازداد الاستياء من الحكم الاستعماري ونخبة التوتسي العرقية بين الهوتو، كانت جماهير الفلاحين الهوتو الفقراء مستاءة بشكل متزايد من استغلالهم الوحشي من قبل أسياد التوتسي، لقد وسعت الايديولوجية العنصرية السائدة هذا الاستياء الى جميع التوتسي، وليس فقط العدو الطبقي الواضح، رافقت سنوات التحرر الوطني في افريقيا بولادة نخبة روائدية جديدة في صفوف الهوتو، تطالب بأنهاء سلطة اقلية التوتسي على البلاد واعلان الجمهورية، وتشكيل حكومة جديدة [58].

ادى قيام النخبة الجديدة من الهوتو الى تشكيل حزب "الحركة الديمقراطية الرواندية" [59] المعروف باسم حزب بارمهوتو السياسي من قبل غريغوار كايباندا Gregoire Kaibanda [60] في عام 1957، بهدف الاطاحة بالنظام الملكي والحصول على حقوق مماثلة للهوتو، للحصول على المزيد من الفرص للتعليم والتوظيف المناسب، وقد تجلى ذلك بوضوح من قبل تسعة من الذين صاغوا بيان الهوتو لعام 1957 النص التأسيسي لحركة بارمهوتو (الحزب السياسي المسؤول بشكل اساسي عن نشوء الثورة الاجتماعية) تلك الوثيقة، التي وجهت بدقة شديدة ضد " الاستعمار المزدوج" البلجيكيين والتوتسي، اعرب عن سخط خاص، نحو" الاحتكار السياسي" للتوتسي.. التي تم توسيعه ليصبح احتكاراً اقتصادياً واجتماعياً، يسلط المقطع المركزي من البيان الضوء على هذا: " المشكلة أساساً هي احتكار عرق واحد ، التوتسي .. الذي يدين الهوتو اليائسون ليكونوا عمالاً خاضعين إلى الأبد"، بالإضافة الى ذلك عزز البيان فكرة "ان جماعة التوتسي هو شعب غريب عن رواندا اتى من خارج الاقليم لفرض هيمنته على جماعة الهوتو". مع ذلك ايدت بلجيكا حركة" بارمهوتو" التي كانت تحت زعامة غريغوري كاييباندا نظراً لاعتبار هذه الحركة الفرصة الوحيدة لبلجيكا لبقائها في رواندا [61] ، محاولة احتواء احتجاجات الاستقلال قامت بتحريض شعب الهوتو على التوتسي[62] .

من المؤكد ان السلطة الاستعمارية والكنيسة في هذه السنوات، التي ادركت حتمية هيمنة غالبية الهوتو، وكذلك تغيير جذري مماثل في الفكر داخل الكنيسة الكاثوليكية ، كما يتضح من الرسالة الراعوية الصادرة عن Monstor Andre Perodin ، في اواخر الخمسينيات من القرن الماضي، حيث تبنى موقفاً مؤيداً للهوتو بالقول ان التمييز الاجتماعي الذي يواجه الهوتو لم يكن كذلك. وهو يتماشى مع التنظيم السليم للمجتمع الرواندي ، لذلك [63] حول ولاءاته بالكامل من التوتسي الى الهوتو، ستكون هناك انتخابات عاجلا او اجلا، سيفوز الهوتو، وكان الاهتمام بمسالة حقوق الاقليات، في تلك الايام مخصصة للمستعمرات حيث كانت الاقلية من البيض، في اي وقت من الاوقات تقريبا، وجد الهوتو في رواندا انفسهم محبوبين بحرارة من قبل اولئك الذين احتقرهم مؤخرا. كان الهوتو مدعومين بحماس من الكنيسة الكاثوليكية واسيادهم الاستعماريين البلجيكيين السابقين[64].

في أعقاب ذلك، مال كل من الهوتو والتوتسي إلى إنشاء تنظيمات سياسية [65]، وفي نفس العام، ظهر حزب آخر من الهوتو تحت اسم "رابطة ترقية الجماهير" المعروفة باسم APROSOMA بقيادة جوزيف جيتيرا Joseph Guitira التي طالبت بخروج القوات البلجيكية من البلاد وعودة النظام القديم، في نفس الوقت. قام التوتسي بدورهم بالتحرك. في 3 ايلول 1959 ، شكلوا حزباً يسمى "الاتحاد الوطني الرواندي" وأطلق عليه اسم UNAR مؤسسه فرانسوا روكيبا، الذي دعم النظام الملكي التقليدي وكان معادياً للبلجيكيين وطالب بالاستقلال الفوري للبلاد، مما جعل التوتر القبلي يتصاعد يوماً بعد يوم[66] .

بدأت الثورة بسلسلة من التمردات والحرق المتعمد في منازل التوتسي بعد هجوم على زعيم فرعي للهوتو ، دومينيك مبونيوموتوا Dominic Mbonyomotowa ، من قبل متطرفين من التوتسي. انتشر العنف بسرعة في جميع أنحاء البلاد. بدأت حشود الهوتو في مهاجمة مكتب سلطة التوتسي ومنازلهم. اندلعت الثورة

المعروفة باسم "ثورة الهوتو" او "ثورة الفلاحين الهوتو" أو "الثورة الاجتماعية" [67] أو "الريح المدمرة" ، واستمر العنف حتى 14 تشرين الثاني 1959. "[68]. قدم الاباء البيض نصائح استراتيجية لبعض قادة الهوتو، وباركوا قضيتهم بشكل عام [69].

قُتل عدة مئات من الأشخاص، معظمهم من التوتسي، وأجبر عدة آلاف على الفرار من البلاد [70]، وأُحرقت العديد من المنازل، على الرغم من أن العنف كان موجهاً ضد التوتسي، ولم يتم استهداف المؤسسة الملكية على هذا النحو، وشارك العديد من الفلاحين في عمليات الحرق والنهب قبل الانتخابات، وأمام هذا العنف فرضت بلجيكا حالة الطوارئ ووضعت البلاد تحت السيطرة العسكرية. بعد انتهاء أعمال العنف، لم يحاول الكولونيل لوجيست logistic ، الذي كان يتمتع بسلطات الحاكم العام، سحق تمرد الهوتو، لكنه تبنى سياسة مؤيدة للهوتو من خلال تنصيب إدارة يقودها الجيش بتعيين أكثر من 300 من رؤساء الهوتو. ليحلوا محل التوتسي الحاليين الذين أطيح بهم أو قُتلوا أو فروا أثناء الحرب، في المراحل الأولى من الثورة [71] . دافع الكولونيل لوجيست علانية عن هذه الاستراتيجية من اجل زيادة الكفاءة في تنفيذ القرارات، ولأنه كان يرغب في تسيس الملكية بأجراء تغييرات جوهرية على برنامجه فقد سعى الى انشاء جمهورية دستورية [72] .

المبحث الثالث: تداعيات (نتائج) ثورة الهوتو 1959

اولاً: الموقف الدولي

ومهما كانت الأسباب التي أدت إلى هذه الاضطرابات فلا شك أنها اتسمت بطبيعة خطيرة لا يمكن تجاهلها. وطالبت جمهورية غينيا بإعلان استقلال المقاطعتين وتحريرهما من الاستعمار البلجيكي ، لأن هذا الاستقلال هو الحل الوحيد لإنهاء حرب القبائل المتناحرة. تلك الحرب التي تتحمل بلجيكا مسؤوليتها نتيجة لروح الكراهية والتمييز التي تثيرها بين القبائل. وتلقت لجنة الوصاية بالأمم المتحدة برقية من "لجنة الوحدة الوطنية" طالبت فيها بإرسال لجنة دولية للتحقيق في أسباب الاضطرابات والمجازر التي تشهدها. وانتقد مندوب الكتلة الافريقية مسلك بلجيكا في لجنة الوصاية وندد بموقف الحكومة البلجيكية من هذه الاضطرابات، وقال" انه كان من الواجب ان تلجا إلى الأمم المتحدة لطلب المساعدة بدلاً من إرسال قواتها المسلحة إلى منطقة الوصاية تلك باسم الأمم المتحدة " [73] ، واجهت سياسة بلجيكا في رواندا انتقادات شديدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، ودعت في مناسبات مختلفة إلى المصالحة معها، وحث كل من الملك وممثلي التوتسي المسؤولين البلجيكيين على الحفاظ على تماسك رواندا وبوروندي ، ولكن دون جدوى[74].

ثانياً: الاستفتاء والانتخابات

لذلك شرعت السلطات البلجيكية في تعزيز العملية نحو استقلال رواندا من خلال منح الحكم الذاتي الداخلي، دعمت الإدارة البلجيكية الأحزاب التي جاءت من نخبة الهوتو، وفي الفترة التي سبقت أول انتخابات محلية في رواندا عام 1960 شابها صراع عنيف بين مؤيدي حزب الهوتو الجديد وحزب حركة تحرير الهوتو والاتحاد الرواندي وأنصار الحزب الموالي للتوتسي ، قتل عدة مئات من الاشخاص، مما اجبر الالاف منهم على ترك منازلهم والفرار الى الخارج، بدأت السلطات البلجيكية إجراء انتخابات عامة واستبدال السلطة المحلية تدريجياً، على يد وجهاء الهوتو، شهد عامي 1960 و 1961 نزوحاً جماعياً من التوتسي إلى البلدان المجاورة خوفًا من الإبادة. في 26 تشرين الاول 1960، تم تشكيل أول حكومة برئاسة غريغوار كايباندا ، وعندما حاولت الحكومة البلجيكية التراجع عن وعدها بإجراء انتخابات عامة في البلاد، في 28 كانون الثاني 1961 ، سارع الآلاف من ممثلي الهوتو إلى الاجتماع في نفس اليوم، وأعلنت سقوط الملك كيجلي الخامس ، والنظام الملكي ، وإنشاء جمهورية دستورية ، وانتخاب رئيس دولة [75] .

نظم اللاجئون التوتسي في الدول المجاورة(اوغندا وبوروندي وزئير وتنزانيا) انفسهم في مليشيات، على امل العودة بالقوة واستعادة حكم التوتسي، لكن هجماتهم على مسؤولي الهوتو في رواندا اثارات اعمال قتل انتقامية للمدنيين التوتسي ، واستمر العنف الذي اندلع في الفترة التي سبقت الاستقلال خلال الستينيات، قام اللاجئون التوتسي بمحاولات متكررة لاستعادة حكم التوتسي الذين يشار اليهم خلال شن هجمات عسكرية من الخارج [76] .

تم اجراء الانتخابات البرلمانية في 25 ايلول 1961. وتحت إشراف الأمم المتحدة، حيث صوت حوالي 81.2٪ من الناخبين لصالح إلغاء الملكية، مما أدى إلى فوز ساحق للأحزاب التي يقودها الهوتو، فاز الهوتو بارمي بما لا يقل عن 788 من الأصوات، حيث حصل الهوتو على 78٪ ، والتوتسي على 17٪ ، وحزب UNAR الذي يهيمن عليه التوتسي على 35 من 44 مقعدًا. وفي كانون الاول حصلت رواندا على الحكم الذاتي ، تمهيداً لاستقلالها في الاول من كانون الثاني 1962، وفي هذا التاريخ انفصلت البورندي عن رواندا، وتم الاعلان عن "غريغوار كايباندا" كأول رئيس لجمهورية رواندا. وبهذا الانتصار، أعلن الهوتو جمهورية وصاغوا دستوراً. عند الاستقلال، نقل البلجيكيون السلطة إلى الهوتو، الذين استمروا في احتكار الشؤون الاقتصادية والسياسية والاجتماعية [77] .

بعد الثورة الاجتماعية التي حدثت عام 1959 بقيادة الهوتو، والتي أدت إلى استقلال رواندا، دخلت البلاد مرحلة جديدة في تاريخها السياسي، خاصة مع وصول الهوتو إلى هرم السلطة وتشكيلها. أول جمهورية روندية في عام 1962. كان التغيير تغييراً دموياً حيث تم استبدال ملكية التوتسي بجمهورية الهوتو ، وقتل الآلاف من التوتسي. فر الكثير منهم إلى الدول المجاورة تنزانيا وزائير، الآن الكونغو، على الرغم من الجهود الدولية المبذولة لإيجاد حل لقضية رواندا، لكن هناك عقبات حالت دون تحقيق السلام والمصالحة، وفي مقدمتها التطرف العرقي بين الهوتو والتوتسي.[78] ، واختتم الدراسة بكلمات تقرير مجلس وصاية الأمم المتحدة لعام 1961: "أدت التطورات التي حدثت خلال الثمانية عشر شهرًا الماضية إلى ديكتاتورية عرقية أحادية الجانب ... تم استبدال نظام قمعي بآخر ... إنه امر حقيقي تماماً. قد نشهد ذات يوم ردود فعل عنيفة من جانب التوتسي " [79].

الخاتمة

توصلت الدراسة الى:-

- لعبت سياسة بلجيكا والكنيسة دوراً كبيراً في تعميق الخلافات الداخلية، اتبعت سياسة التميز العرقي بين الهوتو والتوتسي ، واضطهاد واستعباد اغلبية الهوتو، ادت سياستهم الى نشوب الصراعات بينهم واندلاع الثورة.
- ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مجموعة وطنية، راغبة باستقلال البلاد، والتخلص من سيطرة بلجيكا وطبقة التوتسي، وعلى راس هذه المجموعة القوميون والمثقفون من الهوتو، والنخب المثقفة من التوتسي، كانت افكارهم تدور حول القضاء على المشاكل العرقية، وتوحيد البلاد، وتحقيق العدالة والمساوة، وكانوا مدعومين من قبل قساوسة الفلمنكيون.
- ادت ثورة عام 1959 بدعم من الادارة البلجيكية الى الغاء الملكية الذي يحكمها التوتسي وجميع الهياكل. الادارية السياسية التي اسست عليها بلجيكا ادارتها غير المباشرة الى جمهورية تحكمها الهوتو.
- كان من نتائج ثورة الهوتو لعام 1959 ، تحقيق استقلال البلاد عام 1962، فضلاً عن ازالة الملكية، وهجرة الالاف من التوتسي للدول المجاورة، اصبحوا مواطنو التوتسي ضحايا للانتهاكات بجميع انواعها، وكانت ثورة 1959 بداية لسلسلة من الاعمال العنيفة الموجهة ضد التوتسي.

(1) Ezechiel Sentama, Unity and Reconciliation Process in Rwanda 20 years after the 1994 Genocide perpetrated against Tutsi, Republic of Rwanda, National Unity and Reconciliation Commission, 2014, p 15.

(2) احمد نجم الدين فليحة، افريقيا دراسة عامة واقليمية، مؤسسة الشباب الجامعة، الاسكندرية، ص 456.

(3) زوينة الوليد، جريمة الابادة الجماعية على ضوء الاجتهاد القضائي للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر، كلية الحقوق–بن عنكون: 2013)، ص 34؛

Country Information & Policy Center, Country Assessment, Rwanda,Unitd, Kingdom, 2003, p 8. www.refword.org

(4) Pierre Gourou, Rwanda Physical and Social Geography, p 1.www.europaworld.com.

(5) بوقارة حسين، النزاع الرواندي بين المعطيات الداخلية والمؤثرات الدولية، رسالة ماجستير،(جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية: 2010)، ص 51؛ بيرت انغلبير، محاكم الغاتشاشا في رواندا، العدالة والمصالحة التقليديتان بعد الصراعات العنيفة التعلم من التجارب الافريقية، ترجمة: نايف الياسين، تحرير: لوك هويسه ومارك سولتر، المساهمون: لوك هويسه واخرون، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، 2017، ص 26.

(6) Hilal Yavus, Ruanda: Irksal Ayrim, Otoriter Rejimler ve Soykirim, Çatişma Çözümü ve Bariş inşasi Dünya Deneyimleri Serisi, Diyar Bakir Siyasal ve Sosyal Arastirmalar Enstitüsü (DISA), 2021 , p 17.

(7) Guy Vassall-Adams, Rwanda An Agenda for International Action, Publications Oxfam(UK and Ireland),1994, p 7.

(8) يتم التحدث بلغة كينيارواندا ايضاً في البلدان المجاورة لجمهورية الكونغو الديمقراطية وتنزانيا واوغندا، يتم التحدث باللغة السواحيلية كلغة ثانية في المناطق الريفية، بينما يتحدث معظم المتعلمين الذين نشأوا في رواندا اللغة الفرنسية على مستويات مختلفة، بينما يتحدث الروانديون اللغة الانجليزية الذين عادوا الى بلدهم بعد ان اصبحوا لاجئين في البلدان الناطقة باللغة الانجليزية، وخاصة بين اقلية التوتسي الذين هاجروا بسبب الظروف التي مرت بها رواندا في عام 1959 وعاشوا سابقاً في بلد يتحدث الانجليزية مثل اوغندا، ينظر:

Country Information & Policy Center,Op .Cit,p5.

(9) Ibid.

(10) محمود شاكر، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر الاقليات الاسلامية، المكتب الاسلامي، ط2 ، بيروت، 1995، ص 306.؛

Republic of Rwanda, Office of the President of the Republic,The Unity of Rwandans Before the Colonial Period and Under the Colonial Rule and under the first Republic, Kigali, August, 1999, p15.

(11) بوقارة حسين، المصدر السابق، ص 49؛ احمد نجم الدين فليحة،المصدر السابق ، ص 458.

(12) مباركة رحلي، الحرب الاهلية في رواندا (1994) والمواقف الدولية منها، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة محمد خيضر–بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية–شتمة : 2015)، ص ص 13–14.

(13) للمزيد من المعلومات حول النظام السياسي في رواندا ما قبل الاستعمار الالماني. ينظر:

Tor Sellstrom& Lennart Wohlgemuth, Factors, The Nordic Africa Institute, Uppsala, Sweden, p 34.

(14) Ezechiel Sentama, Op .Cit , pp 17-20.

(15) بسمارك رئيس وزراء بروسيا(1815–1898)، ولد بمدينة شونهاوزن باقليم برادنبورغ، ينتمى الى عائلة بروسية عريقة محافظة على التقاليد العسكرية وعلى ولائها البروسي، تلقى تعليمه في مدرستي "فريديش فيلهم" و"جراوش غلوستر"، درس القانون في "جوتتنجن" ببرلين، وحصل على شهادة الدكتوراه، وعين مستشاراً قانونياً في مدينة آخن ، بدا حياته السياسية منذ عام 1847، عندما انتخبه سكان مقاطعة الراين ممثلاً لهم في البرلمان، لمزيد من المعلومات حول بسمارك. ينظر: بتيجى سارة، بسمارك واهم اعماله ومشاريعه على المستوى الاوربي والعالمي (1862–1898)، رسالة ماجستير،(جامعة 8 ماي 1945–قالمة– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية : 2017/2016)، ص ص 25–38.

(16) نورة بامجيد ووهيبة عزيزي، التوسع الاستعماري الالماني في شرق افريقيا (تنجانيقا، رواندا، بوروندي) انموذجاً (1880–1919)، رسالة ماجستير، (جامعة ادرار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية: 2013–2014)، ص 25.

(17) لمزيد من المعلومات حول توسع الاستعمار الاوربي، وخاصة المانيا في افريقيا، واهم محتويات مؤتمر برلين، راجع عزيز عبد الله مظلوم، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا، اطروحة دكتوراه، (جامعة سانت كليمنتس، قسم العلوم السياسية الدولي: 2011)، ص ص 111–123.

(18) كمال سالم الشكري، الصراعات والحروب الاهلية واثرها على القارة الافريقية، مجلة جامعة الزيتون، جامعة الزيتون، العدد 16، 2015، ص 299.

(19) Republic of Rwanda, Op. Cit, p 12.

(20) هبة الله سمير حسن نور الدين، الصراع الدولى دراسة حالتي رواندا وبورندي، جامعة الاسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، 2020، ص 6.

(21) بسبب الافكار الاوربية التي سادت في القرن التاسع عشر، والتي صنفت البشر على اساس العرق، وحددت هوية البشر ومدى تطورهم او تخلفهم بناءً على خصائصهم الوراثية وانتماءاتهم العرقية، قرر المستعمر ان التوتسي هم العرق الاقوى والاجدر لحكم البلاد، بدعوى ان خصائصهم الطبيعية تؤهلهم لذلك، ومن ثم تكليفهم في فترات مختلفة بمعظم سلطات الحكم المحلى، وجعل قادتهم ذراعا يمنيا له، وتهميش الغالبية العظمى الممثلة في الهوتو، للاستزادة ينظر: لبنى احمد نور محمد، الصراع الاثني: دراسة انثروبولوجية لقبائل التوتسي في رواندا، معهد البحوث والدراسات الافريقية–قسم الانثروبولوجيا، 2014–2015، ص 19.

(22) Hilal Yavuz, Op. Cit, p 18.

(23) Guy Vassall-Adams, Op.Cit, p 8 ؛
زياد سمير الدباغ، متطلبات بناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 19، 2020، ص 272.

(24) Guy Vassall-Adams,Op.Cit, p 8.

(25) ى. سافلييف ج. فاسلييف، موجز تاريخ افريقيا، تعريب: امين شريف،مؤسسة العصر الحديث –القاهرة، دار الطباعة الحديث، ص 81؛ زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 208.

(26) The Teaching of History of Rwanad,Principal investigators: Sarah Warshauer Freedman & Otherś, Human Rights Center, University of California, Berkeley, 2006,p 10

(27) The Report of International Panel of Eminent Personalities To Investigate The 1994 Genocide in Rwanda and the Surrounding Events, Rwanda the Personalitie Genocide , p 11.

(28) The Teaching of History of Rwanad,Op.Cit,Op .Cit, p 24؛ Republic of Rwanda, Op .Cit, p 10.

(29) سيتم ذكر الاصلاحات لاحقاً.

(30) History of Rwanad, O.p. Cit, p 10.

(31) Ezechiel Sentama, Op. Cit, p 23.

(32) Rakiya Omaar & Alex de Waal, Genocide in Rwanda:US Complicity by Silence,Covert Action Quarterly, 52, 1992, p 6.

(33) زياد سمير الدباغ ، المصدر السابق، ص 272.

(34) Corianne Wielenga,The Role of Narrative in Healing in Rwanda, Doctor A dissertation, University of Kwazulu-Natal,School of Economics and Finance, 2010, p 26.

(35) معهد السلام الامريكي، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، اعداد برنامج التدريب المهني،2006، ص 97 ؛ www.usip.org/training

Tor Sellstrom& Lennart Wohlgemuth, Op.Cit, p 27.

(36) جورج ماري مورتيهان (1883–1955)، المولود في مدينة ارلون، اداري استعماري بلجيكي، التحق بجامعة الزراعية وتخرج كمهندس زراعي في 24 اغسطس zelzate1907 ، وكانت وظيفته الاولى كيمائي في معمل تكرير السكر، ثم مشرفا على اعمال زراعة الاخشاب اللينة، شغل منصب المقيم في رواندا لمدة اربع فترات بين عامي 1919 و 1929، ثم مفوضا لمقاطعة كستر مانسفيل في الكونغو البلجيكية من عام 1933 الى عام 1935، وكان جورج مهندسا في الهندسة الزراعية، كان من بين اوائل البلجيكيين الذين تمكنوا من القدوم الى رواندا في عام 1919، واتيحت له الفرصة للسفر في جميع انحاء البلاد، موضحاً التقنيات الزراعية مثل الصرف والري ومكافحة التعرية وتربية الحيوانات وانواع النباتات المزروعة بالطرق التقليدية، اعطى مزيدا من الوقت لإدخال مصانع جديدة للتصدير، لمزيد من المعلومات حول مورتيهان. ينظر:

History of Rwanad,Op .Cit, p 45 www.topic Arabic.comwww.wikipedia.org/Geoges-Mortehan

(37) Ezechiel Sentama, Op. Cit, p 23.

(38) زياد سمير الدباغ ، المصدر السابق، ص 272.

(39) قدم الاسقف كلاس، النائب الرسولي ، رسالة الى الادارة الاستعمارية في رواندا بخصوص هيمنة" التوتسي النبيل"، وقد فهمت الرسالة من حيث المبدأ على انها دعوة قوية ، شجعت احتكار التوتسي للمناصب الادارية، وبمباركة الكنيسة الكاثوليكية، تم استخدم "سياسة فرق تسد" نظرية النوع الاجتماعي، للمزيد من المعلومات حول محتوى رسالة الاسقف كلاس ليون الى الادارة الاستعمارية، ينظر:

Ezechiel Sentama, Op. Cit, p 23.

(40) بيرت انغلبير، المصدر السابق، ص 26.

(41) محمد زكريا،" جمهورية رواندا بين ماض وحاضر مشرق"، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، مج الاول، العدد 3، المانيا، 2018، ص ص 205–207.

(42) كان في رواندا، على سبيل المثال، يحكمه اثنان او ثلاثة رؤساء، "رئيس الارض" الذي كان مسؤولا عن الاشراف على الاعمال التجارية والمزارعين والضرائب على المنتجات الزراعية، "رئيس المراعي" الذي كان مسؤولا عن الابقار واصحابها والضرائب المتعلقة بشؤون الابقار، "رئيس المحاربين" الذي كان مسؤولا عن تجميع المجموعات اثناء الحرب، لمزيد ينظر:

Rakiya Omaar & Alex de Waal, Op .Cit, p 6

(43) Tor Sellstrom& Lennart Wohlgemuth, Op .Cit,p 27.

(44) يونس موشومبا، رواندا... من الاقتتال الى التعايش قراءة في الاحداث: الاسباب والنتائج، مجلة قراءات افريقية، العدد 25، يوليو–سبتمبر 2015، ص 89.

(45) History of Rwanad, Op. Cit, p 45.

(46) بلال النجار، التجربة الرواندية والاستفادة منها فلسطينيا، بال ثنيك للدراسات الاستراتيجية، 2020، ص 3.

(47) Alison Desforges, Leave None to tell the story: Genocide in Rwanda, New York: Human Rights Watch, 1999,p 11.

(48) Guy Vassall-Adams, Op. Cit,p 8.

(49) Republic of Rwanda, , Op. Cit , p 21.

(50) Nuffic, Education System Rwand, 2014, p p 5-8 ؛Republic of Rwanda, Op.Cit, p 22.

(51) Republic of Rwanda, Op. Cit, p 20.

(52) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج8 ، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، 2004، ص 164.

(53) شوقي اقلاديوس، ثورات في افريقيا، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت، ص 132.

(54) Rene Lemarchand, Rwanda and Burundi, New York, Praeger, 1970, p 124؛ Rakiya Omaar & Alex de Waal,O.p.Cit, p 9 .

(55) Reyntjens,Op. Cit, p 185.

(56) Newbury,Op.Cit,p184-189؛ Reyntjens, Op. Cit, pp 185-190.

(57) Ceyda Acicbe,An Evaluation Regaring the Role of France in Rwanda in the Light of Recent Developments, Internationional Crimes and History Journal, No 21, 2020, p 154.

(58) يونس موشومبا، المصدر السابق، ص 89.

(59) الحركة الديمقراطية الرواندية .الحزب سياسي في رواندا وبورندي، الذي اسسه غريغوار كايبانداً، تأسس في عام 1957، بدعم من شعب الهوتو ، اكد الحزب على حق الاغلبية العرقية في الحكم، كان اهم حزب في ثورة 1959–1961 التي ادت الى تحول رواندا الى جمهورية مستقلة، تم تعليقه بعد الانقلاب العسكري في عام 1973. ينظر: حورية توفيق مجاهد، نظام الحزب الواحد في افريقيا" نحو نظرية عامة"، مجلة مصر المعاصرة، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع، مج 67، العدد 365، 1976، ص 185.

(60) غريغورا كابيدا (1924–1976) سياسي ورجل دولة رواندي ، وأول رئيس لجمهورية رواندا ، تولى الرئاسة في تشرين الاول 1961 ، وأقام في العاصمة كيغالي ، وظل على رأس الجمهورية حتى عام 1973 ، عندما أطاح به مجموعة من الضباط والرتب الذين شكلوا حكومة ثورية، للمزيد من المعلومات . ينظر، مسعود الخوند، المصدر السابق ، ص 176.

(61) زوينة الوليد، المصدر السابق ، ص 36؛
Gerard Prunier, The Rwanda Crisis:History of a Genocide 1959-1994,London: Hurst and Company,1997,p 45.

(62) معهد السلام الامريكي ، المصدر السابق ، ص 98.

(63) Tor Sellstrom& Lennart Wohlgemuth, Op .Cit, p 29.

(64) Gerard Prunier, Op .Cit, p 53.

(65) تم إنشاء حوالي أربعة وعشرين حزباً سياسياً ، وبقيت الأحزاب الأربعة الرئيسية فقط في الساحة الرواندية ، بينما لم يكن للأحزاب العشرين دور مهم ، بل اعتمدت على الأحزاب الأربعة الرئيسية ، لمزيد من المعلومات حول الأحزاب انظر:

Rpublic of Rwanda,Op .Cit, p p48-49.

(65) Levy Firestone Muse, Jenoside Yagaragariraga Buri Wese Uruhare rwa LetaÝ Ubufarans muri Jenoside Yakorewe Abatutsi mu Rwanda,19 Mata 2021. p26.

(66) Levy Firestone Muse, Op .Cit, p26.

(67) الثورة الاجتماعية، تغيير نوعي في الحياة الاقتصادية والسياسية والفكرية للمجتمع عبر انهيار النظام القديم ، وصعود نظام اجتماعي جديد اكثر تقدماً مكانه عن طريق تفجير الصراع وحسمه لصالح التقدم، ينظر: ادارة البحوث والدراسات، قراءات نظرية الثورات السياسية–المفهوم والابعاد، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 17 ابريل 2016، ص 8.

(68) Levy Firestone Muse, Op .Cit, p 4.

(69) David Millwood, The International Response to Conflict and Genocide: Lessons from the Rwanda Experience, Studies 1-4, Joint Evaluation of Emergency to Rwanda, March 1996, p29.

(70) من عام 1959 الى عام 1967 قتل حوالي 20000 من التوتسي، وتم طرد 200000 اخرين من التوتسي نصف سكان رواندا في ذلك الوقت لاجئين. نتيجة لذلك، انخفضت نسبة التوتسي من سكان رواندا من 17% الى 9%، ينظر:

Alan J.Kuperman, Explaining the Ultimati Escalation in Rwande: How and Why Tutsi Rebels Provoked a Retaliatory Genocide, This paper Prepared for delivery at the 99 the Annual Meeting ،of the American Political Science Association, Philadelphia, PA,August 28-31,2003, p3.

(71) Tor Sellstrom& Lennart Wohlgemuth, Op .Cit,P 29.

(72) Reyntjens, Op .Cit, PP 235-262.

(73) شوقي اقلاديوس، المصدر السابق، ص 133

(74) Tor Sellstrom& Lennart Wohlgemuth, Op .Cit, p 27.

(75) هبة الله سمير حسن نور الدين، المصدر السابق، ص 7.

(76) Guy Vassall-Adams, Op. Cit, p 9؛ Alan J.Kuperman, Op .Cit, p 3-4.

(77) Tor Sellstrom& Lennart Wohlgemuth, Op .Cit, p 30؛ Levy Firestone Muse, Op .Cit, p 4 .

(78) محمد تورشين، نماذج تنموية واعدة: حالة اربع دول افريقية، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، 2 شباط 2022، ص 3؛ جميل مازن شقورة، رواندا ما بين التنمية الاقتصادية والاستبداد مقاربة على النموذجين السوري واليمني، ورقة تحليلية صادرة عن مركز الحكومة وبناء السلام، 2020، ص 3.

(79) Gerard Prunier, Op .Cit, p 53.

المصادر

اولاً: الكتب العربية

1- احمد نجم الدين فليحة، افريقيا دراسة عامة واقليمية، مؤسسة الشباب الجامعة، الاسكندرية، د.ت.

2- بيرت انغلبير، محاكم الغاتشاشا في رواندا، العدالة والمصالحة التقليديتان بعد الصراعات العنيفة التعلم من التجارب الافريقية، ترجمة: نايف الياسين، تحرير: لوك هويسه ومارك سولتر، المساهمون: لوك هويسه واخرون، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، 2017.

3- زاهر رياض، استعمار افريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

4- شوقي اقلاديوس، ثورات في افريقيا، مكتبة الانجلو المصرية، د.ت.

5- محمود شاكر، التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر الاقليات الاسلامية، المكتب الاسلامي، ط2 ، بيروت، 1995.
6- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج8 ، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، 2004.
7- معهد السلام الامريكي ، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، اعداد برنامج التدريب المهني،2006
8- ى. سافلييف ج. فاسلييف، موجز تاريخ افريقيا، تعريب: امين شريف، مؤسسة العصر الحديث –القاهرة، دار الطباعة الحديث.

ثانياً: الرسائل

1- بتيجى سارة، بسمارك واهم اعماله ومشاريعه على المستوى الاوربي والعالمي (1862-1898)، رسالة ماجستير،(جامعة 8 ماي 1945-قالمة- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية : 2017/2016.
2- بوقارة حسين، النزاع الرواندي بين المعطيات الداخلية والمؤثرات الدولية، رسالة ماجستير،(جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية: 2010).
3- زوينة الوليد، جريمة الابادة الجماعية على ضوء الاجتهاد القضائي للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر، كلية الحقوق-بن عنكون: 2013).
4- عزيز عبد الله مظلوم، سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الالماني تجاه المستعمرات في افريقيا، اطروحة دكتوراه، (جامعة سانت كليمنتس، قسم العلوم السياسية الدولي: 2011).
5- مباركة رحلي، الحرب الاهلية في رواندا (1994) والمواقف الدولية منها. رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية-شتمة : 2015).
6- نورة بامجيد ووهيبة عزيزي، التوسع الاستعماري الالماني في شرق افريقيا (تنجانيقا، رواندا، بوروندي) انموذجاً (1880-1919)، رسالة ماجستير، (جامعة ادرار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية: 2013-2014).

ثالثاً: البحوث

1- ادارة البحوث والدراسات، قراءات نظرية الثورات السياسية-المفهوم والابعاد، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 17 ابريل 2016.
2- بلال النجار، التجربة الرواندية والاستفادة منها فلسطينيا، بال ثنيك للدراسات الاستراتيجية، 2020.
3- جميل مازن شقورة، رواندا ما بين التنمية الاقتصادية والاستبداد مقاربة على النموذجين السوري واليمني، ورقة تحليلية صادرة عن مركز الحكومة وبناء السلام، 2020.
4- حورية توفيق مجاهد، نظام الحزب الواحد في افريقيا"نحو نظرية عامة"، مجلة مصر المعاصرة، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والاحصاء والتشريع، مج 67، العدد 365، 1976.
5- زياد سمير الدباغ، متطلبات بناء السلام في مجتمعات ما بعد النزاع، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 19، 2020.
6- كمال سالم الشكري، الصراعات والحروب الاهلية واثرها على القارة الافريقية، مجلة جامعة الزيتون، جامعة الزيتون، العدد 16، 2015.

7- محمد تورشين، نماذج تنموية واعدة: حالة اربع دول افريقية، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، 2 شباط 2022.

8- محمد زكريا،" جمهورية رواندا بين ماض وحاضر مشرق"، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، مج الاول، العدد 3، المانيا، 2018.

9- لبنى احمد نور محمد، الصراع الاثني: دراسة انثروبولوجية لقبائل التوتسي في رواندا، معهد البحوث والدراسات الافريقية–قسم الانثروبولوجيا، 2014–2015.

10- هبة الله سمير حسن نور الدين، الصراع الدولي دراسة حالتي رواندا وبورندي، جامعة الاسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، 2020.

11- يونس موشومبا، رواندا... من الاقتتال الى التعايش قراءة في الاحداث: الاسباب والنتائج، مجلة قراءات افريقية، العدد 25، يوليو–سبتمبر 2015.

First: Books

1- Alison Desforges, Leave None to tell the story: Genocide in Rwanda, New York: Human Rights Watch, 1999.

2- Country Information & Policy Center, Country Assessment, Rwanda, Unitd, Kingdom, 2003.www.refword.org.

3- Ezechiel Sentama, Unity and Reconciliation Process in Rwanda 20 years after the 1994 Genocide perpetrated against Tutsi, Republic of Rwanda, National Unity and Reconciliation Commission, 2014.

4- Gerard Prunier, The Rwanda Crisis: History of a Genocide 1959-1994,London: Hurst and Company,1997.

5- Guy Vassall-Adams, Rwanda An Agenda for International Action, Publications Oxfam(UK and Ireland),1994.

6- Nuffic, Education System Rwand, 2014.

7- Rakiya Omaar & Alex de Waal, Genocide in Rwanda:US Complicity by Silence,Covert Action Quarterly, 52, 1992.

8- Rene Lemarchand, Rwanda and Burundi, New York, 1970.

9- Republic of Rwanda, Office of the President of the Republic, The Unity of Rwandans Before the Colonial Period and Under the Colonial Rule and under the first Republic, Kigali, August, 1999.

10- The Teaching of History of Rwanad, Principal investigators: Sarah Warshauer Freedman & Otherś, Human Rights Center, University of California, Berkeley, 2006.

11- Tor Sellstrom& Lennart Wohlgemuth, Factors, The Nordic Africa Institute, Uppsala, Sweden.

Second: Undergraduat Theses

1- Corianne Wielenga, The Role of Narrative in Healing in Rwanda, Doctor A dissertation, University of Kwazulu-Natal, School of Economics and Finance, 2010.

Third: Periodical

1- Alan J.Kuperman, Explaining the Ultimati Escalation in Rwande: How and Why Tutsi Rebels Provoked a Retaliatory Genocide, This paper Prepared for delivery at the 99 the Annual Meeting of the American Political Science Association, Philadelphia,PA,August 28-31,2003.

2- Ceyda Acicbe,An Evaluation Regaring the Role of France in Rwanda in the Light of Recent Developments, Internationional Crimes and History Journal, No 21, 2020.

3- David Millwood, The International Response to Conflict and Genocide: Lessons from the Rwanda Experience, Studies 1-4, Joint Evaluation of Emergency to Rwanda, March 1996.

4- Hilal Yavus, Ruanda: Irksal Ayrim, Otoriter Rejimler ve Soykirim, Çatişma Çözümü ve Bariş inşasi Dünya Deneyimleri Serisi, Diyar Bakir Siyasal ve Sosyal Arastirmalar Enstitüsü (DISA), 2021 .

Fourth : Reports

1- Levy Firestone Muse, Jenoside Yagaragariraga Buri Wese Uruhare rwa LetaÝ Ubufarans muri Jenoside Yakorewe Abatutsi mu Rwanda,19 Mata 2021

2-The Report of International Panel of Eminent Personalities To Investigate The 1994 Genocide in Rwanda and the Surrounding Events, Rwanda the Personality Genocide.

Fifth: The International Information Network "The Internet

1−Pierre Gourou, Rwanda Physical and Social Geography.www.europaworld.com.

www.topic Arabic.com

2− www.wikipedia.org/Geoges−Mortehan.& www.topic Arabic.com.